ليعرف افلاسه من الخير ويتوب الى الله تعالى ويستغفره قبل موته والحمد لله رب العالمين ومما انعم
الله عز وجل به علي عدم تكليفي لاصحابي من الاعمال ما لا يطيقونه عادة وذلك اني نظرت الى مقدمات احوالهم
فان رايت احدهم يقبل الزياده في الاعمال والعنايه الربانيه تحفه ارشدته الى زياده الاعمال وان رايت
نفس احدهم راهقته من العباده الزايده على الفرايض امرته بالنقص من اوراده وذلك حتى لا يقف بين يدي
ربه بقلب مهموم اذ الكسل والثقل لا يسقيان العبد شيا من الاقبال على الله ولا من الحضور معه وسمعت
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول كثير الخلق المستعملون على ثلاثة اقسام ملايكه وادميين
وجن وبهايم فالملايكه عقول بلا شهوه ولا هوى والبهايم شهوات بلا عقول والجن عقول
وشهوات وكذلك بنو آدم لكن الشياطين من الجن غلبت شهواتهم على عقولهم فقطعوا عمرهم متخلقين
بالاخلاق المذمومه من كبر وعجب وفخر وحقد وغل وحسد ومكر وخديعه وغضب وغيرها من
الاخلاق المهلكه واما بنو ادم فمن غلبت شهوته منهم على عقله التحق بالشياطين ومن غلب عقله على
شهوته التحق بالملايكه وسمعته مره اخرى يقول قد اجتمع في بني ادم عقول الملايكه واخلاق الشياطين
والبهايم فمن غلبت عليه شهوات بطنه وفرجه فهو من جملة البهايم وسمعته مره اخرى يقول بنو ادم
على اربعه اقسام في الاخلاق فمنهم من غلب عقله على هواه وشهوته فالتحق بعالم الملايكه كالانبيا
والاوليا والصالحين وقليل ما هم ومنهم من غلبته شهوته واسرته لذته فاصبح يكرع في اللذات
وينهمك في الشهوات المباحه من المطاعم والملابس والمناكح كما اشار اليه قوله تعالى زين للناس حب
الشهوات من النسا والبنين الايه فهو من عالم البهايم ولو كسبوا ذلك من الحلال وانفقوه في المباح
لانهم يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام وانما الحقناهم بالبهايم من حيث انه لا تكليف على البهايم ولا
حرج في الشريعه على متعاطي هذه المباحات والاستمتاع بها على الوجه الشرعي ومنهم من غلبت عليه
اخلاق الشياطين من الكبر والغش والغل والحقد والحسد والمكر والعشق والخداع وغيرها
من الاخلاق الشيطانيه المذمومه فهو من عالم الشياطين ومنهم من اجتمع فيه افراط الشهوه
واتباع الهوى والاخلاق المذمومه وهو مع ذلك يكتسب المال من غير حله وينفقه في غير حله
فمثل هذا يكون ادميا في صورته وشيطانا في اخلاقه وبهيمه في شهوته قال وهذا القسم ارذل
الاقسام فنعوذ بالله من عمى البصيره وظلام السريره واتخاذ الهوى الاها من دون الله تعالى
ولاهل كل قسم ادويه وعلل تناسبه كما يعرف ذلك المسلكون يضيق الكتاب عن تفاصيلها
انتهى فتامل يا اخي ما ذكرناه وانزل اهل كل قسم منزلته تكن حكيم الزمان والحمد لله رب العالمين
ومما من الله تعالى به علي شهودي لقرب الحق تعالى مني في حال سجودي كحال قيامي على حد سوا
بالنسبه اليه سبحانه وتعالى لا بالنسبه الي لان الله تعالى يقول واسجد واقترب فالحجاب راجع
الي لا الى الحق تعالى بحسب تواضعي وتكبري فان تواضعت شهدت قربي من حضرته
وان تكبرت شهدت بعدي عنها هكذا شان العبد مع الحق على الدوام والحق تعالى من حيث
نفسه قريب على الدوام وقد سيل الامام ابو المعالي رحمه الله تعالى ما الدليل على ان الله تعالى لا تحده
الجهات فقال الدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على اخي يونس بن متى عليه السلام
وهذا دليل شرعي عقلي ووجه الدلاله منه انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى قاب قوسين
او ادنى كان في اعلا ما يكون من العلو ويونس عليه السلام لما كان في بطن الحوت كان في اسفل ما يكون
من الانخفاض في ظلمات ثلاث ظلمة الليل وظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وقد بلغنا ان الحوت سار به
في مده اربعين يوما مقدار اربعه الاف سنه حتى طاف به السبعه ابحر والدجله والفرات والنيل ومصر

الى

الى ان انتهى به الى الحمه المنتنه فلم يكن يونس عليه السلام اقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
قاب قوسين ولا عكسه من حيث المسافه لكن ذلك مستحيل في جانب الحق تعالى لانه سبحانه وتعالى ليس بجسم
ولا تحويه الاقطار وهو بكل شي محيط وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول قرب الحق تعالى
من عبده انما هو بالرحمة والرضوان كما اشار اليه قوله تعالى واسجد واقترب وقوله صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اي فكما ان الحق تعالى يقصد بالدعا عادة من جهة السما
فلذلك يقصد عادة من جهة الارض وكلاهما بيتي عز وجل وفي الحديث ايضا ان الله تعالى احتجب
عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه رواه الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول فعلم ان رفع اكفنا الى السما لا يلزم منه تحيز الحق تعالى انما ذلك امتثالا لامره
حيث كانت السما محلا لنزول الامداد الالهيه على جاري عوايد فضله السابقه والحمد لله رب العالمين
ومما انعم الله تعالى به علي انشراح صدري من منذ دعيت على نفسي لكثره ذكر الله تعالى وكثره الصلاه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك من سنة اربع عشر وتسعماية عام بلوغي فسالت الله تعالى ان يرزقني
ذلك بين الركن والباب وفي مقام ابينا ابراهيم وتحت الميزاب ولم يكن شي احب الي في تلك الحجه
من سوالي الله عز وجل ان يرزقني ذلك الهاما منه تبارك وتعالى فمن جعل الذكر والصلاه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم شغله فاز في الدارين بفضل الله ورحمته لان الله تبارك وتعالى هو السيد الاعظم وليس
عنده احد من الوسايط افضل من محمد صلى الله عليه وسلم فلا يرد الله تعالى له سوالا في شي ساله فيه لاحد
منا منه واذا علم الانسان ان السلطان لا يرد كلام الوزير الاعظم عنده فمن العقل ان طالب الحاجه
لا يبرح عن باب الوزير ليقضي له حوايجه في الدنيا والاخره وقد روى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت حمزه وجعفر وكان بين ايديهما طبق كله نبق كالزبرجد فاكلا منه فقلت لهما ما وجدتما
افضل الاعمال والاقوال فقالا لا اله الا الله قلت ثم ماذا قالا الصلاه عليك يا رسول الله قلت ثم ماذا
قالا حب ابو بكر وعمر انتهى فكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطتنا عند الله فكذلك ابو بكر وعمر
واسطتنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الادب اذا كان لنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاجه ان نسالهما فيها ليسالا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وذلك اقرب الى قضايها واكثر
ادبا من سوالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطتهما فاياك يا اخي ان تطلب حاجه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير واسطة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فتخطي طريق الادب
معهما واياك ان تستبعد سماعهما صوتك اذا توجهت اليهما بقلبك من غير تلفظ فانهما اعظم
مقاما بيقين من جميع اشياخ الطريق وقد صرحوا بان من شرط الشيخ ان يسمع نداء مريده
له ولو كان بينهما مسيره الف عام فتامل وقد جربنا الوزير اذا كان يحب انسانا يقضي
حاجته بسهوله بخلاف ما اذا كان يكرهه فاخدم يا اخي الوسايط وحبهم المحبه الخالصه
ان اردت سهوله قضا حوايجك في الدنيا والاخره والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي
مطابقه رويتي في بعض الوقايع لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم او احد من الصحابه ومن بعدهم
من الايمه من طريق الالهام او الكشف وذلك من اكبر نعم الله عز وجل علي لان القلب كالبحر يرد
عليه البر والفاجر فربما ورد خاطر يشكك العبد فيما اخبر به الشارع فاذا شهد العبد ذلك
في بعض الوقايع حفظ من الخواطر التي تشككه جمله ومما رايته حين سمعت قوله صلى الله عليه وسلم
ان من الناس من يعذب في قبره ويسلط عليه تسعه وتسعون تنينا هل تدرون ما التنين
تسعه وتسعون حيه يخدشونه وينهشونه ويلسعونه الى يوم يبعثون فمت فرايت في المنام سحنا

Copyright ... University